الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية الآدب واللغات

قسم اللغة والأدب

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 1735087431

رقم التسجيل: ط2: 1735087427

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

صورة المرأة في روايتي

"إيلياء" و"سمراء" لـ "فاطمة بومدين"

إعداد:

هجيرة بوسكرة

نورالهدى منجحي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصف
سعاد عريوة	أستاذ محاضر "ب"	المسيلة	رئيسا
حكيمة بوشلالق	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	مشرفا ومقررا
حكيم سليماني	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442ه-1443ه الموافق لـ 2021م-2022م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بوسكرة سجيرة ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 200968029 والصادرة بتاريخ: 2017/11/25 بدائرة حمام الضلعة

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي تخصص : أدب جزائري

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

صورة المرأة في روايتي إيلياء - سمراء لفاطمة بومدين

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في : ...../...../.....

إمضاء المعني

ملاحظة: اعتمدت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد قواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): منجحي نور الهدى الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 207499439 والصادرة بتاريخ: 2022/02/20 بدائرة حمام الضلعة

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي تخصص : أدب جزائري

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

صورة المرأة في روايتي لا بلماء - سمراء لغاطمة بومدين

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في : ...../...../.....

إمضاء المعني

ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}

[[المجادلة: 11

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى التي حملتني وهنا على وهن وعانت من أجلي أمي الحبيبة.

إلى الذي تعب من أجل مستقبلي وأفنى عمره في نشأتي والدي العزيز.

إلى سندي ومن تطيب نفسي بذكرهم أخي أسامة وأخواتي أمال,شيماء,أحلام.

إلى جدي وجدتي اللذان كانا قدوتي ولا يزالا ببالي رحمهم الله.

إلى من شاركتني حزني وفرحي صديقتي هجيرة.

إلى الأستاذ عبد الحميد خلوف الذي أعانني في عملي هذا.

إلى كل من أدركه شغفي قلبي ولم يدركه قلمي .

إهداء

قال تعالى: "۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا(23) "
(سورة الاسراء 23).

أهدي ثمرة جهدي هذا: إلى روح جدتي وجدي اللذان كانا قدوتي الأولى ونبض قلبي الذين كانو سندا لي في الحياة وبفضل دعمهما صرت لما أنا عليه رحمهما الله.

إلى من كللّه بالهيبة والوقار إلى الذي أحمل اسمه بكل افتخار أبي الغالي.

إلى من تسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها التي تمتهن الحب أمي الحبيبة.

إلى إخوتي عثمان, بلال .

إلى أخوالي وخالاتي الذين طالما كانوا سندا في ضياء كياني

إلى صديقتي نورالهدى التي أحببتها من غير مقدمات واختي التي لم تلدها أمي التي لا تعوض دامت لي رفيقة أينما كنت.

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المصطفى وكل التابعين

نشكر المولى سبحانه وتعإلى لأنه أمدنا بالصحة والعافية وأفرغ علينا صبرا وجهدا

لإتمام هذا العمل.

أتوجه بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة " حكيمة بوشلالق" على كل ما بذلته من جهد

لإخراج هذا العمل.

كما أتوجه بجزيل الشكر إلى الكاتبة " فاطمة بومدين" التي أهدتني ثمرة عملها.

والشكر موصول لجامعة محمد بوضياف وكلية الآداب واللغات.

مقدمة

عالم الرواية الجميل، هذا العالم الباحث عن فضاء الواقع يوازيه ولايتمثله بالضرورة، يوهم به، ويكسر حواجز الوهم، يقنع المتلقي أن هذا ما حدث، ويحدث في الواقع، ولكن بطرائق مختلفة وأحيانا جدّ ملتوية، لأن الراوي لا يكشف كل أوراقه، بل يعتمد على إخفاء بعضها وإبراز بعضها الآخر، والإيماءة إلى أوراق أخرى في لعبة سردية، بات المتلقي ينقاد إليها طواعية ليدخلها مشاركا سراد اللعبة، وحكاية انتاج دلالات النصوص الأدبية والتمتع بآثارها الجمالية التي تصب في مصاب سحر البيان.

هذا الفن النثري لم يبق حكرا على الرجال دون النساء فكانت ساحة الروائيين الجزائريين تعج بالكاتبات في هذا الفن، ومن بينهم " الكاتبة فاطمة بومدين " صاحبة روايتي "إيليا" و"سمراء" الروايتين محل الدراسة في هذه المذكرة، والتي حملت عنوان صورة المرأة في روايتي "إيليا" و"سمراء" وهو العنوان الذي أثار دافعيتنا وسببا لاختيار هذا الموضوع، ولذلك كان لا بد من وضع الإشكاليات التالية:

أين تجلت صورة المرأة في روايتي "إيلياء" و"سمراء"؟ هل قدمت الكاتبة "فاطمة بومدين" تقديما دقيقا لصورة المرأة في روايتيها؟ وماهي أشكال صورة المرأة في الروايتين؟

وللإجابة على هذه الأسئلة اتبعنا منهجا وصفيا تحليليا، يتلائم مع طبيعة الدراسة واتبعنا خطة بحثية شملت فصل تمهيدي وفصلين، الفصل التمهيدي جاء بعنوان صورة المرأة في الرواية.

أما الفصل الأول فقد كان تطبيقيا في رواية " إيلياء" وجاء بعنوان تجليات المرأة في رواية "إيلياء" وقد تناول بعض الصور التي وردت في الرواية.

بينما الفصل الثاني فقد كان تطبيقيا هو الآخر في رواية " سمراء" وجاء بعنوان تجليات المرأة في رواية "سمراء"، وقد ضم بعض الصور التي وردت في الرواية.

وفي الأخير توجنا بحثنا بخاتمة تطرقنا فيها إلى أهم النتائج الم

ستخلصة بعد دراستنا لروايتي "إيلياء" و"سمراء" للكاتبة "فاطمة بومدين".

وقد استندنا في دراستنا إلى مراجع ساهمت في تثمّين البحث وتصويبه، مثل: كتاب عبد الرحمان الوافي، في سيكولوجية المرأة، دار هومة، ط1، وكتاب محمد يوسف سواعد، المرأة في الأدبيات العربية المعاصرة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان– الأردن.

في الأخير نتقدّم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة المشرفة "بوشلاق حكيمة" على كلّ الدعم والتوجيه التي لم تبخل بها علينا، كما نوجه الشكر إلى قسم اللغة والأدب العربي، أساتذة وعمّالا وإداريين.

الفصل التمهيدي

صورة المرأة في الرواية الجزائرية

أولا: صورة المرأة في الرواية

1- صورة المرأة في الرواية العربية

أ-صورة المرأة في الرواية التونسية

ب-صورة المرأة في الرواية المصرية

ج-صورة المرأة في الرواية المغربية

ثانيا: صورة المرأة في الرواية الجزائرية

اولا: ماهية الصورة

تعتبر الصورة من أكثر المصطلحات والمفاهيم التي استعملت في النقد الأدبي والأكثر تداولا فيها، فهي من الفنون التي يعبر بها الإنسان عن حياته ومحيطه، كما لها أهمية كبيرة في الأعمال الأدبية، فهي تلقت انتباه المتلقي وتحثه في الخوض في أغوار النص. ولهذا يصعب تحديد مفهوم موحد لها وذلك لتعدد المفاهيم حول مدلولها وتنوعه عند البلاغيين وأهل التفسير قديماً وحديثاً.

أ-**لغة:** جاء في لسان العرب: الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها. وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته ويقال تصورت الشيء أي توهمت صورته فتصور لي.

والتصاوير: التماثيل وهذه المعاني تتفق في دلالتها على الهيئة والصفة والشكل والمفهوم.[1]

كما ورد مصطلح الصورة في المعاجم العربية كالآتي:

من مادة صَوَرَ يُصَورُ أي حصل صورة وشكلاً، قال الله تعالى: "هُوَ الذيِ يُصَورُكمْ فيِ الأرْحَامْ كيْفَ يَشَاء لاَ إله إلَا هُو العَزيزُ الحَكيمِ"[2].

"جمل له صورة مجسمة وصوره أي وصفه وصفا يكشف عن جزئياته"[3] (ص.و.ر).

كما ورد أيضا في معجم مصطلحات الأدب مفهوم آخر للصورة تتمثل في الآتي:

[1] – ابن منظور، لسان العرب، ج4, دار المصادر، بيروت، لبنان، ص473.

[2] – سورة آل عمران، الآية 06.

[3] – مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، دار الشروق، دمشق، ط4, 2004,ص 582.

"الصورة الأدبية ما ترسمه مخيلة الأديب باستخدام اللفظ كما ترسمه ريشة الفنان وتكون متأثرة بحالة الأديب إما البهيجة أو الكئيبة"[1] أي الصورة هي مخيلة الأديب وتكون حسب حالة الأديب في حد ذاته.

وفي تعريف آخر للصورة:

"هي تمثيل بصري بموضوع ما، وتعتبر المعارضة بين الصورة والمفهوم عند "باشلار" أساسية لأنها تسمح بفهم تنظيم الانعكاس عبر وجهين، فالصورة إنتاج للخيال المحض، وهي بذلك تبدع اللغة وتعارض المجاز الذي لا يخرج اللغة عن دورها الاستعمالي"[2].

أما في معجم القاموس المحيط فقد ورد مفهوم الصورة بمعنى "النوع والهيئة"[3] بمعنى الصورة يدور حول الشكل والهيئة.

والصورة عند "ابن فارس" (ت,395هـ): الصورة صورة كل مخلوق والجمع صورة وهي هيئة وخلقه.[4]

أي الصورة في إبراز الشكل الفني الخارج بالتصور إذا عقلي أما التصوير فهو شكلي هو العلاقة بين الصورة والتصوير.

أما العلامة الشيخ "العلالي" فيعرفها في معجمه الصحاح في اللغة والعلوم في قوله: "الصورة جمع صور عند أرسطو تقابل المادة على ما به وجود الشيء أو حقيقته أو كماله وعند "كانط": صورة المعرفة هي المبادئ الأولية التي تشكل بها مادة المعرفة وفي المعرفة.

[1] – محمد بوزواوي، معجم مصطلحات الأدب , الدار الوطنية للكتاب , الجزائر , العاصمة ,د.ط, 2009 , ص 185.

[2] –سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب، اللبنانية، شوسبريس، الدار البيضاء، ط ,1985م , 1405هـ، ص136.

[3] – قاموس المحيط، فيروز أبادي، مطبعة الحسنية المصرية، ط,خ, 1344,ج2 ,ص 73.

[4] – أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، المجلد 3, دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1, ص320.

والصورة هي الشيء الذي تدركه النفس الباطنة والحس الظاهر معا لكن الحس الظاهر يدرك أولا ويؤدي إلى النفس"[1]

والصورة في الأدب هي التعبير والتجسيد الروحي والحسي لهذا الإيقاع الكوني المتعدد الواحد[2] ومن هنا فالصورة هي الأثر الذي تتركه التجربة في الإنسان من دلائل وإيحاءات.

1-مفهوم الصورة في القرآن الكريم:

وردت كلمة الصورة في القرآن الكريم ست مرات، بصيغ مختلفة، فذكرت بصيغة الماضي والجمع في قوله تعالى: «وصوَّركُم فأَحَسَنَ صوَركُم»[3] وبصيغة الماضي فقط وفي قوله تعالى: «ولَقَدَ خَلقَنَاكُم ثم صَوَرنَاكم»[4] وبصيغة المضارع، في قوله عز وجل: «هو الذي يُصَورَكُم فيِ الأرْحَام كَيْفَ يَشَاء»[5].

كما وردت بصيغة اسم الفاعل في قول المولى عز وجل: «هو الله الخالق البارئ المصور»[6]. وبصيغة المفرد " صورة" في قوله عز وجل: «يَا أيُهَا الإنْسَانُ ماَ غَركَ بِربِكَ الكَرِيم الذِي خَلقَكَ فسَواكَ فَعَدَلَكَ فيِ أي صُورَة مَا شَاءَ ركَبكْ»[7]

وقد ذهب الكثير من المفسرين إلى أن الصورة هي الشكل: قال "ابن الكثير" في تفسير المولى عز وجل: «وَصَوَرَكُم فَأَحْسَنَ صُوَرَكُم» أي أحسن أشكالكم[8].

---

[1] – الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، تقديم عبد الله العلالي. دار الحضانة العربية، بيروت , 1974,ص744.

[2] – *إحسان عباس، فن الشعر، دار بيروت، للطباعة، والنشر، بيروت، ط1, ص 193.

[3] – سورة غافر، ص64.

[4] – سورة الأعراف، ص11.

[5] – سورة آل عمران، ص6.

[6] – سورة الحشر، ص 24..

[7] – سورة الانفطار، ص6_7.

[8] – ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ج2 وص 106.

قال القرطبي: "خلقكم في أحسن صورة "[1].

ويرى الدكتور أعد الراغب بأن الصورة عند هؤلاء المفسرين تعني الشكل الخارجي للإنسان، ولا تدل على الجانب المعنوي فيه، بينما إذا أدققنا في استعمالات مادة الصورة في القرآن الكريم واختلاف صيغها، نجد أنها وردت في صدد الحديث عن الإنسان وفي سياق تذكيره بنعمة الله عليه في خلقه وتكوينه فتميزه عن سائر المخلوقات الأخرى، ولا يكون هذا التمييز عن سائر المخلوقات الأخرى فحسب، وإنما أيضا بالعقل والإدراك والشعور وبذلك توسع المدلول في استعمال الكلمة في القرآن يشمل الشكل والمضمون معا. وهذا المفهوم ينسجم مع آيات أخرى في القرآن نقد المشركين كالأنعام، لأنهم فقدوا ميزة الإنسان، في الإدراك والتفكير، وإن كانوا في صورة الآدميين في الظاهر كانوا ينطلقون من تفسير كلمة الصورة من اللغة التي تدور دلالتها في المعاجم حول الشكل الخارجي للأشياء.

-**اصطلاحا:** اهتم البلاغيون والنقاد المحدثون بتحديد مفهوم الصورة رغم اختلافهم على كونهم تقع في الألفاظ أو بين طيات المعاني إلا أن المتقدمين منهم اتفقوا في تعريفها على الجانب الشكلي وبهذا فقد ربطوا بين الصورة والشكل وبيان وظائفهم من خلال دراساتهم للأسلوب القرآني الذي اعتمد الصورة في التعبير عن أغراضه الدينية والشعر العربي الذي حفل بها حتى لا تكاد تخلو قصيدة شعرية منها.

2-عند العرب المتقدمين:

ارتباط مفهوم الصورة عند العرب المتقدمين بالشعر العربي، حيث بين الجاحظ في تعريفه للشعر أن "المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني، إنما

[1] - الفرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج15 ,ص328.

الشأن في إقامة الوزن وتغير اللفظ وسهولة المخرج، وكثرة الماء. وفي صحة الطبع، وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير"[1].

فالجاحظ اهتم بآليات وطرق صياغة العناصر، التي تؤدي إلى أن تكون صورة ذات صياغة جيدة، أما المعاني فهي في المتناول فعلي الأديب أو الشاعر الإجادة في التعبير.

وقد أشار الجرجاني أيضا في كتابه دلائل الإعجاز إلى مفهوم الصورة " ومعلومة أن سبيل الكلام التصوير والصياغة فصورة الشيء في الصياغة وإصابة المعنى منه"[2].

يقصد بها الجرجاني أن الجودة في العمل الفني في شكل صور، بمعنى أن الصورة عند الجرجاني مرتبطة بالصياغة والشكل وهي القياس وتمثيل.

بينما يربط "حازم القرطاجي" مفهوم الصورة بالخيال، إذا يقول:" إذا كانت صورة الأشياء قد ارتسمت في الخيال علي حسب ما وقعت عليه في الوجود وكانت للنفس قوة على معرفة ما تماثل وما تتناسب"[3].

كما أشار "أبو هلال العسكري" في كتابة الصناعيين أن قبول الصورة شرطاً من شروط البلاغة حيث جعل هذا الأخير قبول الصورة يشير إلى أهمية الصورة في النص الأدبي يقول:" وإنما جعلنا حسن المعرض وقبول الصورة تشرط في البلاغة"[4].

[1] – الجاحظ، كتاب الحيوان، تج, عبد السلام هارون , دار الأحياء التراث العربي , بيروت ,د,ط, ج3, ص131.

[2] – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تج، أبو فهد محمود، محمد شاكر، مطبعة المدني، ط3,ص167.

[3] – حازم القرطاجي، منهاج البلغاء وسراج، تج، محمد الحبيب الخوجة، بيروت، دار العرب الإسلامي، ط2, 1989 ,ص 18_19.

[4] –أبو هلال العسكري، كتاب الصناعيين، تج علي محمد البحاري، مطبعة عيسى النباتي الحلبي وشركائه، د، ط. 1959, ص19.

3-عند العرب المحدثين:

لقد رأينا في السابق كيف كانت الصورة منذ بداية من حيث المفهوم و التوظيف عند البلاغيين الدارسين العرب, ومن ثمة كيف جادت الدراسات المتنوعة يعد " محمد أنقار" رائداً في مجال الصورة الروائية في الوطن العربي , ومن أوائل الذين قاموا بدراسة الصورة بشكل منفرد و مستقل عن الصورة الشعرية أو البلاغية ساهم في تجديد الصورة الروائية, إذ يعرفها " بأنها نقل لغوي لمعطيات الواقع ,وهي تقليد و تشكيل و تركيب و تنظيم في وحدة , وهيئة و شكل ونوع و صفة وهي ذات مظهر عقلي ووظيفة تمثيلية ثرية في قوالبها ثراء فنون الرسم و الحفر والتصوير الشمس ,موغلة في امتداداتها إيغال الرموز النفسية و الاجتماعية و الأنثروبولوجية, ثم هي حسية وهي كذلك إفراز خيالي"[1] و يمكننا من خلال هذا التعريف أن نستنتج:

*الصورة الروائية ذات طبيعة لغوية، أي أنها تصوير لغوي مبثوث وبالتالي فهي تتداخل مع مكونات الرواية وتتحقق فيها.

*صورة الروائي يتمتع بنفس مواصفات الصورة الفنية عموما من حيث بقدر أنماطها وفاعليتها الدلالية ووظيفتها الجمالية ولكونها ثمرة من ثمار التخيل بالدرجة الأولى، أي أنها تمثل وتخيلي لمكونات النص الروائي، والعالم ضمن بنية ثقافية شاملة ويؤثر محمد أنقار في موضع أخر على أن الصورة الروائية ليست احتياطية، بل هي خاضعة لمنطق معين تخضع إليه مكونات الجنس الروائي بما فيه الصورة في حد ذاتها، فمن غير المعقول الحكم عليها خارج هذا البناء الذي تتشكل فيه[2].

[1] – محمد أنفار، بناء الصورة في الرواية الاستعمارية لصورة الغرب في الرواية الاسبانية، مكتبة الإدريسي، المغرب، ط1, 1994 ,ص 13.

[2] – المصدر نفسه، ص14.

ونجد أيضا معاني عديدة للصورة وهذا ما ذهب إليه "حميد الحمداني" أن الصورة الروائية هي الرواية البوليفونية قائمة على تعدد اللغات والأفكار والأصوات وخلاصة القول هنا إن إذ كان المفهوم قد قصر الصورة على التشبيه والاستعارة فإن المفهوم الجديد يوسع من إطارها، فلم تعد الصورة البلاغية فهي المقصودة بالمصطلح، بل قد تخلو الصورة بالمعنى الحديث من المجاز، فهي صورة دالة علي خيال خصب.

ثانيا: مراحل تطورها

لقد كانت المرأة من القضايا التي اهتم بها الكتاب و الروائيين عبر العصور فالمرأة منذ ظهورها الأول كانت عنصر بارز في الحياة بشكل عام , نجد منها: شهرزاد من خلال حكاية "ألف ليلة وليلة" نقلت المرأة نقلة نوعية, بعد أن كانت مادة تمثل تلك الجيل و ذلك في حكايات "شهرزاد لشهريار" و هو الذي حكم علي المرأة بالقتل , فيقتل كل فتاة يدخل بها إلي أن دخلت المدينة من العذارى و صار الوزير يجوب الديار مهموما و وجلا يبحث عن عذراء ينام معها سيده "شهريار" ليقتضي جسدها و يقتلها بعد ذلك ومن خلال الحكاية فإنها تجسد المرأة بوصفها أنموذجا لسيرورة الحياة فهي تمثل العنصر الفعال فيها.[1]

وإذا ذهبنا إلى توضيح صورة المرأة عبر العصور من جيل إلى آخر فإننا نجد المرأة اليونانية قد تمتعت بمكانة اجتماعية مساوية لرجل بالإضافة إلى أعمالها المنزلية وأعمالها الزراعية والصناعة والصيد أما المستوى السياسي فنجد مكانتها أقل من ذلك ولم يختلف شأن المرأة الرومانية عن اليونانية حيث كانت الرومانية خاضعة لسلطة الرجل تحت وصاية الرجل الأب أو الأخ أو الزوج وكان كل ذلك بهدف منعها من الوصايا.[2]

[1] – شرف الدين ماجدولين، الصورة السردية في الرواية والقصة والسينما، منشورات الاختلاف، ط1 ,2010, ص11.

[2] – إمام عبد الفتاح إمام، أفلاطون والمرأة، مكتبة مبتولي، ط1 ,1996, ص19.

أما عن المرأة في العصر الجاهلي " فقد كان هناك نوعان من النساء"(إماء وحرات) وكانت كثيرات وكن منهن عاهرات كما جواري يخدمن الشريفات ويقدمن الطعام وينسجن الثياب[1].

إن الحديث في مجتمعنا عن إنصاف المرأة بالإنسانية واستحقاقها كرامة الإنسان بديهي ومسلم به نذكر ذلك الواقع التاريخي الأسود، ليعلم كل إنسان فصل الإسلام الحنيف على الإنسانية إذ كان هو المعلم المؤثر في هذا التقدم الإنساني العظيم ولتحس المرأة أنها مدينة في فوزها بحقوق الآدمية والكرامة لبني العالم أجمع "محمد بن عبد الله" منقذ العالم من الظلمات إلي النور عليه أفضل الصلاة والسلام[2]

فالإسلام أعلى من شأن المرأة وأعطاها مكانة حيث اعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم المرأة شريكة الرجل وشقيقته بقوله: "إنما النساء شقائق الرجال"[3].

ومن جانب آخر أقرّ القرآن استقلال المرأة عن الرجل، وإنما مسؤولة عن نفسها مسؤولية مستقلة عن الرجل وإنما تثاب على عملها الصالح ثواباً كامل لا ينقص عن ثواب الرجل.

و أحل الله المرأة بإباحة العمل لها في جميع المجالات و إمكانية رئاسة الجمهورية فيها حد القضاء و الولاية العظمى و كذلك منها الحق في الميراث بقولة تعالى:﴿يُوصِيكُمْ الله فيِ أوْلاَدِكمْ للذِكَرِ مثل حَظْ الانْثَيْنِ﴾.

وفي الأخير نقول إن ما تبرزه الصور في الدراسات أن المرأة دائما تتخطى كل ما هو مشروع كما أن تعدد الصور هو دليل على شخصية المرأة حيث أنها أصبحت بحثا ثريا للمنافسة، فالمرأة خلال مجموعة من المواجهات التي تواجهها في حياتها مكنّتها من الحصول على مكانة مرموقة من المجتمع والتي أتاحت لها فرصة في التألق كما أن جسدها ولغتها يمثل نقطة في تميزها في

[1] – شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، دار المعارف، ط22 ,2000,ص 72.

[2] – نور الدين عتر، ماذا عن المرأة، دار اليمامة، ط1, 2003,ص 24.

[3] –عادل محمد محمود بوعمشة، قضايا المرأة في الشعر العربي الحديث في مصر,1798و 1945م السعيد السيد عبادة,1181م جامعة عبد العزيز، القرى السعودية، مخطوط دكتوراه، ص5.

إلقاء الضوء عليها كما أن دور المرأة لا يختلف عن دور الرجل لعلو قدره اليوم إلى أكبر من ذلك فكلاهما يمثل المجتمع.

ثالثا: صورة المرأة في الرواية.

1- صورة المرأة في الرواية العربية

لقد اختلف حضور المرأة في الرواية العربية وأصبحت بذلك محوراً مهماً، ولا يكاد يخلو نص روائي عربي منه نظرا لأهميتها عند الروائيين العرب فلقد اهتموا بموضوع المرأة وأخذت صورتها تختلف من كاتب لآخر انطلاقا من معطيات اجتماعية وأخلاقية.

إضافة إلى ذلك أن وجود المرأة في الرواية العربية كان يتخطى حضورها الفردي للتعبير عن حقائق أبعد من هذا الوجود، فكانت رمزاً أنثويا أو شريحة اجتماعية خاصة، حيث ذهب الروائي العربي وسعى في إبراز المرأة بصور مختلفة فتجد صورة الأم والأخت والابنة والزوجة وأصبح حضورها يمثل قضية لها.

ومن الأعمال الروائية التي ألقت الضوء على موضوع المرأة هي رواية " زينب لحسين هيكل" حيث قدم لنا نموذجين المرأة الريفية البسيطة من الطبقة العاملة (زينب)، والمرأة الأرستقراطية وجعلهما متناقضتين، ليبرز من خلالهما الفوارق الاجتماعية بين الطبقة الشعبية الكادحة والطبقة الارستقراطية، فالمرأة الأولى (زينب) فلاحة بسيطة عاملة[1]

يقلب هيكل الأدوار والتصورات، فيصور لنا زينب أنها المرأة التي تتمتع بالحرية، أراد أن يبرز قضية تحرير المرأة التي كانت الشغل شاغل لدى معظم مفكري مصيرا آنذاك.

[1] – محمد يوسف سواعد، المرأة في الأدبيات العربية المعاصرة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ط1، 2014, ص86.

أما "نجيب الكيلاني" فقد كان يرى أن قضية المرأة هي تحرير من خلال الأدوار والمواقف التي أسندها إلى شخوصه ففي "ملكة العنب" هي بطلة الرواية وهي أنموذج للإنسان الإيجابي والنزوع إلى الغير، عمل على المرأة في روايته ووقع لها أدوارا كونها عاملة في زراعة.[1]

ونجد أن "نجيب الكيلاني" يشير من خلال روايته إلى صورة المرأة الناجحة في أعمال الزراعة والاقتصاد والسياسة.

كما جسد لنا صورة المرأة الشجاعة المتمثلة في شخصية "فاطمة" في رواية "عذراء جاكرن" إذا صور شغلها للصفوف[2]

ومن هنا فقد صور لنا الكتاب العرب المرأة بكل صفاتها والمرأة في الحياة بصفة عامة وخاصة، فكما هو الواقع في المجتمعات التي جرت فيها أحداث رواياته لم يستند كثيراً أدوار البطولة وتصوير المرأة بكل أنواعها الأم والأخت والابنة والزوجة واختبارها كرمز للتضحية وعنوانا للرحمة.

أ-صورة المرأة في الرواية التونسية:

ركزت الروايات التونسية في مواضيعها، مثل جل الأعمال الروائية، على نقل الواقع الاجتماعي ونقده بكل دقة فيما يتعلق بالمواضيع العامة وطبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة والحالات النفسية الشخصية لكليهما مقدمة الأنثى كشريكة في تحمّل المسؤوليات وأم ومناضلة ومتمردة على الواقع المجتمعي.

عبَّر البشير بن سلامة في روايته "عائشة" عن تردّي الأوضاع عموما وعن النظرة الدّونيّة المحقّرة للمرأة وتتكرر الصورة نفسها في رواية "حليمة" لمحمد العروسي المطوي في حديث النسوة عند العين:"فاطمة الشخماء بُشِّرت بمولود بعد أن نالها التعب المر وعسر الولادة. لكن ما دام

[1] – محمد يوسف سواعد، المرأة في الأدبيات العربية المعاصرة ، ص88.

[2] – نجيب الكيلاني، عذراء، دار الناشئ، بيروت– لبنان، ط8، 1984، ص15.

المولود ذكرا فكل عذاب يهون... إن زوجها عصبي المزاج. كان يهددها بالطلاق لو ولدت بنتا" كما يتردد صداها في صرخة بطلة "قليل من الرغبة" لمنيرة رزقي:" وها أنني الآن أحس وهو في مدينته البعيدة أنه كان يحلم أن أكون ولدا يشبهه ويرث عنفوان رجولته. البنت الوحيدة. أي قدر لعين: عقدة الوحدة ولعنة الأنوثة. إنني أمقت هشاشة الأنثى وضعفها. فهل الأنوثة شيء ما يمس أجسادنا وروحنا فتجعلنا كائنات هشة وضعيفة؟[1]."

وفي رواية "سهرت منه الليالي"، الأقدم زمنيا، رسم لنا علي الدوعاجي حياة امرأة تعاني الأمية وتتزوج مرغمة من رجلٍ يتعاطى السكر والعربدة ويعنّفها ناعتا إياها بأفظع الصفات موجها لها كلاما بذيئا وسوقيا ومع أنها تشعر تجاهه بكل أصناف الكره إلا أنها تستمر في السهر على راحته غير مبالية بنفسها.

لكن محمد العروسي المطوي قدم في ذات العمل الروائي "حليمة" صورة مختلفة تماما. صورة مشرفة للأنثى التونسية كصنو للرجل في تحقيق وإدراك الذات والنجاح رغم العراقيل والعمل والدفاع عن القضايا الكبرى فـ "المرأة هي أيضا تعرف القيم التي يقوم الذكر بتحقيقها بصورة فعلية" لهذا نجدها تجابه"قيم الرجال بقيم أنثوية" – دي بوفوار الجنس الآخر–. منذ بداية الرواية نلاحظ تمتع حليمة بشخصية قوية وبذكاء حاد وباستقلالية في التصرف واتخاذ القرارات ثم نتابع، بعد انتقالها إلى العاصمة وزواجها من عبد الحميد، مشاركتها ببسالة في العمل النضالي من أجل تحرير الوطن وإن حافظ المطوي في سرده على أهمية دور الأنثى ك"ملاك البيت" على حد تعبير فرجينيا وولف في كتابها "مهنة النساء" فعبد الحميد يطلب من حليمة أن تعده إن هو غاب أو استشهد أن تكف عن أي عمل ميداني لتقوم بحماية الأطفال والاعتناء بهم.

1 –رويدة سالم، صورة الانثى في الرواية التونسي،الحوار المتمدن–العدد: 5390 – 2017 / 1 / 2 – 14:14
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=543411

ب-صورة المرأة في الرواية المصرية:

وفي الحديث عن الحركة الأدبية النسوية وخاصة في مجال النثر الأدبي فقد كان "اسهام المرأة في القصة والرواية اسهاما غائبا حتى الخمسينات من القرن الماضي، والأمر الثاني أنه تلقينا بعض الاسهامات القليلة التي ظهرت مع مطلع القرن العشرين تمثلت في كتابات "مي زيادة"... وهكذا كانت "مي زيادة" رائدة الأدب النسوي في الأدب العربي الحديث.

وفي العصر الحديث وكنتيجة للتطورات التكنولوجية التي أسهمت في تحريك عجلة الإبداع بالنسبة للعنصر النسوي، انبثقت العديد من المجلات والصحف المتخصصة في بث انشغالات المرأة العربية، وكانت البداية من مصر حيث أسست فيها العديد من المجالات كانت أولها مجلة (السيدات والبنات) "لروز انطوان" مقرها الإسكندرية، وقد تطرقت الكاتبة "منصورة عز الدين" للكتابة النسوية من خلال روايتها [وراء الفردوس][1] مقدمة المرأة وهي تحت رحمة الرجل وتسلطه وجبروته لا تفقده شيء في أمور الزواج شيئا.

-أما "نوال السعداوي" وهي كاتبة معروفة بنظرتها العدائية تجاه الرجل فتناولت هذه الميزة في معظم أعمالها منها رواية [عين الحياة][2] وكيف للرجل أن يحكم في تحركاتها بمساعدة المجتمع فتقول ".... بعثت إلى القاهرة رسالة أطلب البقاء لفترة أطول لكن الرد جاءني الرفض ... أنني إمرأة ولا يصح للمرأة أن تعمل في السلطة إلا إذا انقرض الرجل "[3] .

ج-صورة المرأة في المغرب:

ثم انتقلت بعد ذلك إلى كافة الدول العربية فبداية من المغرب الأقصى كانت الكاتبة المغربية تكتب من أجل جذب النظر إليها كذات فاعلة في المجتمع، والدفاع عن حقوقها الطبيعية، مثل

[1] -منصورة عز الدين، وراء الفردوس، دار العين للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط4، 2010م.

[2] -نزيه أبو نضال تمرد الانثر، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004م.

3 -نوال السعداوي، الخيط وعين الحياة، مؤسسة هنداوي سي أي سي، مصر، 2017.

الحق في التعليم بعض الحقوق الاجتماعية الأخرى مثل ابداء رأيها في الزواج واختيار شريك حياتها وهو ماتناولته الكاتبة "مليكة الفاسي" في مقال بعنوان (مأساة من مآسينا الاجتماعية)[1]

وتحكي فيه عن ظاهرة ارغام الفتاة على الزواج المبكر، وهي في سن صغير لا يسمح لها بتحمل مسؤولية رجل وأولاد مع أن هذا الرجل له زوجات غيرها وهي ظاهرة منتشرة بكثرة في المجتمع المغربي.

أما "حداثة بنونة " فخالفت ما سبق وقد رأت بأن الأدب النسوي هو مصطلح هدفه إبقاء الحواجز على المرأة ووضع الأيديولوجية الأبوية فتقول " اعتبر هذا التصنيف رجاليا من أجل إبقاء تلك الحواجز الحريمية الموجودة في عالمنا العربي وترسيخها وتدعيمها حتى في مجال الإبداع وأنا أرفض مسبقا هذا التصنيف على أساس الإنتاج..."[2]

فالكاتبة أرادت من مقولتها هذه السعي إلى التحرر من سلطة الرجل ومحاولة تغيير مكانها على حافة التصنيف، وتحصل على مازاد عن حاجة الرجل.

وتقول أن الحكم على العمل الأدبي لا يتم الأخذ ما إذا كان هذا المنتج من صنع الرجل أو المرأة وإنما من خلال قيمته الأدبية.

بينما تناولت الكاتبة "فاتحة مرشد" الكاتبة النسوية من خلال روايتها "الملهات" المرأة وهي تتغاضى عن خيانة الزوج لها بسبب سلطة المجتمع واعتبارها هي المقصرة في حقه، مسلّطة الضوء على مكانة المرأة المغربية وخوفها من المجتمع مع ضعف شخصيتها أمامه. " أكان لا بد أن تدخل في غيبوبة حتى انفرد بك أكان لا أن تهينني ليعترف الجميع أنني زوجتك ...مجبرة

1 –زهور كرام، الكتابة النسائية المغربية، الانطولوجيا http://alantolgia.com/bbgs/12497/

2 –نهاد مسعي: النص النسوي خلخلة النسقي. مركز الأنثوي جامعة سكيكدة، كلية الأدب واللغات، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج 8، ص247.

على لعب دور البطلة العاقلة ... على حفظ ماء الوجه [1] فبطلة القصة أمينة تحملت خيانة زوجها لها وأخفت هوية العشيقة وجعلتها من معارف الأسرة كي لا يزدريها المجتمع واضعة في الحسبان مكان أسرتها بالمجتمع دون الالتفات إلى ماتعانيه.

رابعا: صورة المرأة في الرواية الجزائرية

المرأة الجزائرية ليست كغيرها من نساء العالم فهي فريدة بصمودها وتحديدها ووقوفها أمام الرجل جنبا إلى جنب بالرغم من الصعوبات، حيث وقفت معه في تقرير الوطن الذي دافعت من أجله، كما تحملت مسؤولية الكفاح في المدن والأرياف وكسر الحصار.

ومن بين الروايات التي تناولت هذا الموضوع: رواية "ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة" رسم صورة المرأة نفيسة الثائرة على الأوضاع المفروضة عليها في الريف ولم تقف الرواية "بن هدوقة" عند حدود قضايا المرأة فقط بل تناولت موضوع الثورة الجزائرية كما وقعت وقد صورت إسهام المرأة الجزائرية أثناء الثورة إلى جانب الرجل[2].

نجد أيضا صورة المرأة في كتاب "بذور الحياة لرمضان حمود" ; حيث يقول المرأة الجزائرية بل تزال على فطرة ظاهرة نقية وإن كانت جاهلة فلعلمها بما يهمها من ضروريات الحياة[3]

كما أراد "رضا حوحو" في "غادة أم القرى أن يلقي الضوء على روائع المرأة الجزائرية التي كانت تعاني الجهل والتخلف والأمية.

[1] –نهاد مسعي: النص النسوي خلخلة النسقي , المركز الأنثوي جامعة سكيكدة, كلية الأدب واللغات, مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية, م ج 8, ص248.

[2] – عبد الحميد هدوقة، ريح الجنوب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط5، د، ط، ص246.

[3] –عبد الرحمان الوافي، في سيكولوجية المرأة، دار هومة، ط1, د.ت، ط29.

وقد لعبت المرأة الجزائرية في النظام النسائي الذي انتشر خارج الجزائر عبر المغرب وتونس ومن الأعمال البارزة التي قدمتها المرأة الجزائرية في الملتقيات الدولية.[1]

إن الدور الذي قامت به المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير دور كبير فقد شاركت الرجل في صناعة المجد وتحرير الوطن فالمرأة كانت هي أيضا تحمل هموم التي سادت البلاد كما أنها كانت السند الذي توكل له المهام، فالمرأة كانت هي السلاح الذي يدافع على أرضه في فترة الاستعمار وهذا ما جعل الروائيين الجزائريين وفي العالميين يجعلونها الرمز المجد والثورة والحرية والنضال.

وأما عن الفترة ما بعد الاستقلال عام 1962 واحتفال الشعب الجزائري بهذه الواقعة المبنية وظن كل فرد أنه سيصل إلى ما يصبو إليه.

*تعد المرأة من أهم القضايا في المجتمع الجزائري منذ القدم، فهناك آراء ترى ضرورة مكوث المرأة في البيت لتربية الأولاد وتعليمهم حيث تصور المرأة عند هؤلاء بالشيء الثمين الذي لا يمكن لأحد أن يتعدى عليها، وهناك رأي آخر جاء معاكسا للرأي الأول الذي يرى بأن المرأة، يجب أن تتساوى مع الرجل ولا تبقى مرتبطة به فقط .فمن خلال هذه القضية (المرأة) أصبحت المرأة في الرواية الجزائرية عنصرا مهما، لا تكاد تخلو أي رواية من هذا العنصر المهم، فتظهر المرأة في الرواية كشخصية بطلة رئيسية أو ثانوية لكنها تؤدي إلى إكمال جمال الرواية بوجه أو بآخر، كما نجد أيضا المرأة في الرواية الجزائرية صورت كرمز للأم وللوطن

لكن نجد أن صورة المرأة تتعدد من كاتب إلى آخر وذلك راجع إلى الظروف التي عايشها الروائي سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية...إن الحديث عن صورة المرأة في الرواية الجزائرية يتطلب منا أولا أن تتطرق إلى تاريخ المرأة الجزائرية لأن للمرأة في المجتمع الجزائري

[1] – أنسة بركات درار، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية المؤسسة الوطنية للكتاب, 1958 , ص 55.

تاريخ طويل ومتنوع، قسم على ثلاث مراحل (الفترة الاستعمارية، وفترة حرب التحرير الوطنية، وفترة ما بعد الاستقلال[1]."

[1]–صبرينة الطيب، إيلياءت السرد في الرواية النسوية الجزائرية، دراسة بنوية تحليله، مذكرة ماجيستر في الادب العربي الحديث، تخصص سرديات، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013، ص52.

الفصل الأول

تجليات المرأة في رواية "إيلياء"

تمهيد

أولا: المرأة المعنّفة

ثانيا: صورة المرأة الحنونة

ثالثا: صورة المراة الأم

رابعا: صورة المرأة العاهرة

خامسا: صورة المرأة المكافحة

سادسا: صورة المرأة الخائنة

تمهيد

تعتبر قضية المرأة من القضايا التي طرحها الأدب بمختلف اقتباسه والرواية نوع منها فقد حملت في طياتها قضية المرأة لذا نجد الروائيين يفردون أجزاء كبيرة من الرواية تتحدث عن المرأة وهذا ما تبنّته الروائية الجزائرية فاطمة بومدين، والتي ارتبط اسمها بالكتابة النسوية حيث عالجت رواياتها قضايا المرأة واهتماماتها، وكذلك أهدافها وتطلعاتها.

والحديث عن صورة المرأة متعلق بالحديث على العناصر الهامة للبنية السردية المتمثلة في "الشخصية، الزمان، المكان. فتتبنّى الرواية على هذه العناصر والتي تقوم بسرد الأحداث ومن خلال تداخل هذه العناصر تشكل اللغة السردية والإيحاءات التي تحقق نجاح العمل الروائي.

الفصل الأول: تجليات المرأة في رواية "إلياء"

أولا: المرأة المعنفة:

يعرف العنف بأنه "كل أذى مادي، معنوي" يلحق بالأشخاص أو الهيئات أو الممتلكات".[1] فهو كل سلوك فعلي أو قولي يستخدم القوة للإلحاق الضرر بالذات أو الأشخاص الآخرين بالضرب أو التهديد مما يسبب أضرارا جسدية ونفسية وللعنف أشكال إذ نجد العنف المادي، المعنوي، الفردي، الجماعي، السياسي، الشرعي، الغير مشروع، المدرسي، الجنسي....

وغيرهم من الأشكال التي تختلف باختلاف المجال الذي استعمل فيه العنف.

وقد طغى العنف المادي (الجسدي) أو المعنوي (اللفظي) والجنسي في هذه الرواية–إلياء– للروائية الجزائرية "فاطمة بومدين"

[1] محمد عبد الله خوالده علم النفس الارهاب، دار الشروق، عمان، ط1،2005م، ص44.

إن هذا العنف وبحكم طبيعة المجتمع يقتصر على المرأة أكثر من الرجل بأنه ذلك: العنف الجسدي والنفسي الذي يقع في إطار الأسرة، والعنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي يقع في الإطار العام للمجتمع بما في ذلك الاغتصاب، والإساءة الجنسية....

حملت رواية "إيلياء" لصاحبتها "فاطمة بومدين" العنف بمختلف أشكاله الذي تعرضت له الكاتبة الجزائرية التي ركبت قوارب الموت باتجاه فرنسا طالبة الأمن والاستقرار ونوع من الحب الذي لم تحصل عليه من والدها الذي كان يعاملها معالمه سيئة ويحرمها من أبسط حقوقها ويتضح ذلك من خلال قول البطلة "سنينة": {سرقت كل المال الذي كان يخبئه أبي ليصرفه على النساء بينما نحن نموت ونتخبط ألما وجوعا وجمعت بعض بقايا الخبز من الخزانة الموجودة في المطبخ، لم يكن بوسعي ايجاد غيرها في البيت}.[1]

فمن خلال هذا القول تتضح لنا معاناة البطلة والعنف الذي تعرضت له من طرف والدها سواء العنف النفسي أو الجسدي في قولها: {لكن لم أشعر بالجوع قط ولا بالعطش حتى، لأني كنت معتادا على هذا النوع من الحياة في البيت، وإذا كنت الآن أتناول وجبة في اليوم فلن أنكر فضل الله في هنا وسأقول الحمدلله.... في السابق كنت أحصل على نصف وجبة في يوم الحظ فقط وهو اليوم الذي تتاح لي فيه فرصة سرقة هذه الوجبة أو بالأحرى الفضلة}. [2]

كما أن بطلة الرواية –سنينة– تعرضت للعنف الجسدي من طرف والدها الذي كان يضربها لسبب وبدون سبب هذا ما تأرويه لنا الكاتبة على لسان البطلة تقول: {لا عجب في أن أبي كان

[1] فاطمة بومدين: إيلياء، آدم مرام للنشر والتوزيع والترجمة، دط، المحمدية، الجزائر،2019م، ص5.

[2] المصدر نفسه، ص7.

يضربنا بالحزام كل يوم لابد أنه اكتشف كمية المتاعب التي سيقع فيها بسبب غبائنا في المستقبل}.[1]
وفي موضع آخر نجدها تقول: {لابد أني مخطئة الخوف يولد الرعب، الصمت، يولد الموت}.

1/ سنينة: كما تعرضت بطلة الرواية "سنينة" للعنف الجنسي وذلك عندما تعرضت للاغتصاب من ابن صاحب المزرعة التي كانت تأويها بعدما أوهمها بحبه وأنه سيتزوجها تحرش بها عدة مرات واستغل فقرها وحاجتها وافتقارها للحب والإهتمام في هذا القول: {ميشال تودد إلي مرات ومرات وفعل معي ما فعله في المرة الأولى وأكثر... يناديني بالفاتنة ويعدني بزواج... خاطرت معه بشرفي حينما تركته يفترسني...لكنه استغلني وتخلى عني أمام أول فلاحة تظهر له...".[2]
وتضيف قائلة:{ هل أقول بكل سهولة في وجه السيدة الكريمة أن ابنها ميشال هو والد الطفل؟}.[3]

{كل شيء سيء في هذي الحياة يولده لأنه لو لم يكن كذلك فبماذا أفسر انكماش في حضور أبي والسوط}.[4]

وفي مقطع آخر تتعرض البطلة "سنينة" للضرب المبرح من الرجل العجوز الذي أواها عندما نجت من الموت وهي تعبر البحر باتجاه فرنسا.

هربت من العنف والقسوة ولم تعلم أنها سوف تقع في المستنقع نفسه الذي سوف تعاني منه الويلات، ويتضح ذلك من خلال قولها وهي تصف معاملات الرجل العجوز الذي تكفل بحمايتها عندما أجبرها أن تلفت الانتباه لأحد الرجال الأغنياء وهو السيد ميشال تقول:{ كنت أحاول دائما

[1] فاطمة بومدين: رواية إيلياء، ص6
[2] المصدر نفسه: ص21.
[3] المصدر نفسه: ص24.
[4] المصدر نفسه، ص10.

افساد مخططاته وأتلقى الضرب على ذلك ولم أبالي أبدا لأني لو فعلت شيئا لكنت صرت في الشارع، رغم مجهوده المتواصل لم تنجح مخططاته يوما في لفت انتباه السيد ميشال}. [1]

2/-الأم (والدة البطلة سنينة):شخصية معنّفة لم تظهر كثيرا في الرواية ولم يكن لها أي دور سوى ما ذكر على لسان البطلة "سنينة" والذي فهمنا من خلال المعاملة السيئة والعنف الذي تعاني منه من طرف زوجها أي والد "سنينة" ، والذي كان يحرمها من أبسط حقوقها من مأكل ومشرب ، ووصلت معه لدرجة الضرب وهذا ما يظهر من خلال ما جاء على لسان بطلة الرواية "سنينة" عندما قررت الهروب من المنزل فأول ما فكرت فيه هو ما سوف يصيب والدتها بعدما تكتشف هروب ابنتها الوحيدة نحو الغربة تقول: {وما إن ابتسمت حتى تذكرت ذلك الوجه الحزين وذلك الوجه الهزيل المريض الذي كان ولا يزال يعاني غسيل الدمعة بحرارة ودونما إرادة مني.

آاااااااه يا أمي كيف كنت أنانية لهذه الدرجة ولم أفكر فيما قد يحدث معك بسبب فعلتي هذه، لا أظن أن أمي

سوف تجد الرسالة تحت الوسادة}.[2]

فمن خلال هذا المقطع يتضح أن حالة الأم سيئة وهذا راجع لسوء المعاملة والعنف من طرف زوجها وبكل أشكاله من ضرب. في قول "سنينة":{لاعجب في أن أبي كان يضربنا بالحزام كل يوم...} [3]بالإضافة لما تعانيه من عنف نفسي ويستجسد ذلك في قولها:{ المال الذي كان يخبئه

[1] فاطمة بومدين: رواية إيلياء, ص15.

[2] المصدر نفسه: ص6

[3] المصدر نفسه: ص6

أبي ليصرفه على النساء بينما نحن نموت ونتخبط ألما وجوعا}. [1]لقد كان يحرمهم من الأكل والشرب ليصرف المال على النساء وفي أغلب الأحيان يضربهم.

3/-إيلياء (ابنة البطلة سنينة): شخصية بطلة والبنت الثانية "لسنينة" عاشت ما عاشته أمها من إضطهاد وقهر بعد زواجها من "الخلواني" الذي اختاره لها أبوها "جاك" الذي لم يعرف بوجودها فقد رحلت "سنينة" وهي حامل بعدما عرفت بخيانة "جاك" لها وتظهر شقاوة "إيلياء" وبؤسها من خلال قول الروائية: {إيلياء الجميلة تتغير بين يوم وآخر فوجهها النظر بدا عليه الجفاف والتصقت بشرتها بصدغيها ووجنتيها وفقدت عيناها صفاءهما، وبدا أن نارا داخلية تضنيها ورغم ذلك لمن تلمه لا في السر ولا في العلن"[2].

فقد عانت "إيلياء" من العنف النفسي الذي يمارسه عليها زوجها كل يوم فهي بالنسبة له غير موجودة ويظهر ذلك من خلال الحوار التالي:

"دخل الزوج القاسي:

فجأة، إيلياء: مرحبا، مرحبا.

الخلواني: ترحب بك الجنة.

إيلياء: كيف كان يومك عزيزي الخلواني.؟

بنبرة قاسية وجافة: يوم مثل باقي الأيام، كيف تريدينه أن يكون جعل هذا الرد إيلياء، تضعف للحظة وكادت تسقط دمعتها ولولا قوتها لسقطت فعلا لكنها لملمت الأمر بابتسامة خرساء"[3]

[1] فاطمة بومدين: رواية إيلياء، ص5.

[2] – المصدر السابق، ص82

[3] المصدر نفسه، ص 82.

من خلال هذه الأسطر تتبين لنا ما تعانيه "إيلياء" في بيت زوجها وكأنها تكمل معاناة أمها "سنينة" بعد موتها ولم يتوقف الأمر على هذا الحد بل وصل لدرجة الضرب فقد كان زوجها يضربها ضربا مبرحا من خلال القول الروائية: {...ومع مرور الوقت تغيرت تصرفاته الغيبة التي كانت عبارة عن هروب من البيت إلى ضرب وكسر وشتم إلى اعتداءات جسدية.

حيث تعرضت إيلياء للضرب المبرح في أحد الأيام والسبب يعود إلى أنها بينما كانت تصلي الفجر... سمعت صوت الباب الكبير يفتح فخرجت من الغرفة ظنا منها أن زوجها هو القادم وإذا بها تصادف سلفتها "ناجية" زوجة مصطفى تدخل ...}.[1]

و عند سؤال "إيلياء" "ناجية" سبب خروجها فجرا من البيت أمام العائلة نالت جزائها لمجرد السؤال فقد ضربها زوجها "الخلواني" لأنها أحرجت "ناجية" بالسؤال أمام العائلة وكأنها ارتكبت جريمة حيث تقول "ايلياء":{ثم وقف فجأة ونظر إلي بوجهه المكفهر نظرة تثير الاشمئزاز وأمسكني من معصمي وجرّني نحو الغرفة ثم ضربني ضربا مبرحا لا تستطيع لغات العالم كله أن تصفه، جعلني أحس ألما حارقا في كل أطرافي ولم أعد أقوى على الحركة من مكاني ثم خرج كالوحش من الغرفة دون أن يلتفت أو يصرح عن السبب}.[2]

وتتضح وحشية الضرب الذي تلقنه إيلياء في قولها: {بقيت في سريري، في غرفتي محبوسة مدة أسبوع كاملة لا أنا أقوى على الحركة أو الكلام أو حتى التنفس...}.[3]

[1] – فاطمة بومدين: رواية إيلياء، ص 84

[2] المصدر نفسه، ص85-86.

[3] المصدر نفسه، ص86.

بنت يتيمة عاشت بلا أم وأبعدت عن والدها بعد زواجها المر حيث تقول: {ذلك اليوم الذي أُبرحت فيه ضربا حتى وقفت ملائكة الموت على راسي للحظات عديدة قبل أن ترحل وتتركني هكذا على الأرض منكسرة لا يد أبي تمسكني، ولا خيال أمي يسندني}.[1]

ثانيا: صورة المرأة الحنونة:

وتمثلت هذه الصورة في راوية "إيلياء" لـ فاطمة بومدين السيدة "روزينا" صاحبة المزرعة في فرنسا أين لجئت "سنينة" فعاشت هناك فترة من الزمن تعمل كخادمة وجدت المأوى حيث أنها أحبتها وحنّت عليها وكانت تعاملها معاملة حسنة بعكس ابنها الذي تحرّش بها عدة مرات.

تتضح حنّية السيدة صاحبة المزرعة اتجاه بطلة الرواية "سنينة" في قول الروائية: {كانت تحب ذلك، وقد أحبتني أيضا وعالمتني أفضل معاملة ولربما لم يكن هذا حبا كان شفقة فقط لكن في كلتا الحالتين أحببته}.

كانت السيدة تشفق على "سنينة" وتعطف عليها وتعاملها معاملة حسنة حتى أنها تعتبرها كإبنة لها تقول: {كدت أفقد الوعي هناك لكن السيدة قالت بكل هدوء"سنينة" يا ابنتي لا بد أنّكِ مريضة اذهبي وارتاحي عزيزتي}.[2]

لم تجد "سنينة" الحب والإهتمام والعطف إلا من عند السيدة "روزينا" سيدة المزرعة، بعدما أوتها فقد كانت الداعمة لها.

[1] – فاطمة بومدين: رواية إيلياء، ص 88.

[2] –المصدر نفسه، ص16.

ثالثا: صورة المراة الأم:

وهي أسمى درجات الحب تلك العلاقة التي تربط الأم بابنها أو مولودها، تمثلت هذه العلاقة في علاقة "سنينة" بطلة الرواية بمولودها الأول "سمراء"، علاقة الحب والعاطفة. في قولها: {استدرت على يميني فرأيت طفلتي، كانت سمراء بعض الشيء، لم تكن تشبهني ولا تشبه ميشال أيضا، كان لون بشرتها جميلا هادئا ووجه مستدير ناعم يتوسطه عيون كبيرة بنية، أنف صغير فم صغير وشفاه صغيرة حملتها بين يدي وكنت سعيدة أكثر من أي وقت مضى نسيت الآلام والغصات، نسيت نفسي، وكان اسم هذه الكتلة الرائعة في نهاية المطاف "سمراء"}.[1]

فبالرغم من أن "سمراء" ابنة غير شرعية وهي أسباب ونتيجة لتعاسة "سنينة" إلا أنها مصدر سعادتها وأدخلت البهجة والفرح على حياة "سنينة" بعد قدومها للحياة تقول:{ ابنتنا أمانة مني لك اهتم بها، أرعاها, أحبها، وأخبرها عني وعن حبي لها وكن لها كل شيء كنت أرغب كثيرا أن تجلس إيلياء قبالتي وهي في سن 16 وأسرد عليها كل خبايا حياتي...فقط أعطها المذكرة حينما يحين الوقت وستفهم كل شيء ،أخيرا وليس أخيرا أخبرك أني سأكون موجودة معك في كل وقت حتى عندما تجد هذا الظرف ستكون روحي بقربك تساندك وتمنحك القوة والراحة أحبك للأبد}.[2]

[1] – فاطمة بومدين: رواية إيلياء، ص35.

[2] –المصدر نفسه، ص 69–70.

رابعا: صورة المرأة العاهرة:

وهي تلك الصورة التي رصدناها في بطلة الرواية "سنينة" والعاهرة نقصد بها التصرفات الغير أخلاقية والمخالفة للدين وشرائعه.

فبالرغم من أن بطلة الرواية "سنينة" كانت ضحية للظروف القاسية التي عانت منها خاصة بعدما تركت الجزائر نحو فرنسا كلاجئة، عانت في أرض الغربة كل أنواع العنف إلا أننا ما لاحظناه في ثنايا الرواية أن البطلة أصرت على فعلتها مرارا وتكرار مما جعلنا نطلق عليها صفة العاهرة ويظهر ذلك من خلال قولها: {وما إن رأيت ميشال على بعد خطوات يترقبنا حتى صرت مثل المرأة اللعوب وقفزت برشاقة لتقبيل سنتياغو الذي انتهز هو الآخر الفرصة ليفعل أشياء أكثر من القبلة استمتعت عندما كنت أرى نظرة احتراق في وجه ميشال}. [1]

صورت لنا رواية "إيلياء" لـ: فاطمة بومدين صورة المرأة العاهرة التي كانت ضحية للظروف القاهرة التي كتبت عليها والشقاء الذي عانت منه إلى حد وفاتها.

كما تتضح هذه الصورة التي كانت مرغمة ومجبرة عليها "سنينة" في قولها: {وانتهى بالأمر نائمة في بيت "فريد" لأنه استطاع فهمي نعم لقد فهمني، لقد استمع إلى بينما لم يكن لدي شخص يفعل هذا منذ سنوات قبلته فجأة وكانت أول قبلة لكنها لم تكن الأخيرة وهذه غلطة أخرى أسوء مما سبقتها}.

من خلال هذا القول للبطلة نلمس فيه نوع من الندم من أخطائها المتكررة والتي تتمنى أن تتحرر منها وكأنها هذه الأخطاء مكتوبة عليها ولا سبيل من الهروب إذ تقول: {سمراء لم تعد

[1] – فاطمة بومدين: رواية إيلياء، ، ص 22.

تذكرني سوى بخيبات أملي، صراعي، أخطائي الأولى مع الخنزير ميشال والتي لا تزال مستمرة وصرت أتمنى موتها على حياتها لعلني أتحرر، مكتوب علي أن أعيش أنواع الخيانة، مكتوب علي أن أخون وبينما أنا حبيسة أفكاري}.[1]

وما نجده في الرواية أن صفة العاهرة أطلقها عليها أقرب الناس لها وهو زوجها "جاك" حيث يقول: {انتهت قصتي مع "جاك" بالطلاق بعد عناء طويل وحصل على حضانة "سمراء"، وهذا عندما اتهمني بالعاهرة أمام الملأ في المحكمة وأني أعاشر صديقه "فريد" وانتظر مولودا منه، وبذلك فقدت ابنتي وللأبد، فقدتها وأعلم أن "جاك" لن يقصر في تربيتها ولن يقصر أيضا في اتهامي أمامها}.[2]

خامسا: صورة المرأة المكافحة:

لقد عانت المرأة كثيرا عبر العصور وذلك راجع لطبيعة الشعوب والمجتمع الذي ينظر للمرأة نظرة نقص واحتقار، فما كان على المرأة غير الصبر ومواجهة نظرة المجتمع بتحدي وإصرار وعزيمة ومكافحة كل صور العنف الذي تتعرض له بكل اشكاله.

ومن خلال دراستنا لرواية "إيلياء" للكاتبة الجزائرية فاطمة بومدين نجد أن صورة المرأة المكافحة مثلتها كل من بطلة الرواية "سنينة" لتخلفها في ذلك ابنتها "إيلياء".

1/- **نجد** "سنينة" بطلة الرواية كافحت كثيرا وقاومت من أجل ابنتها "إيلياء" فقد واجهت العالم بأسره من أجل تلك القطعة الصغيرة لتحميها من شرور البشر.

1- فاطمة بومدين: رواية إيلياء، ص 43.

2 -المصدر نفسه، ص50.

فبالرغم من الظروف القاهرة التي عانت منها "سنينة" إلا أنّها كافحت من أجل فلذة كبدها تقول في ذلك: {الآن فقط أتفهم مذلة كل الأمهات في العالم بل واعطيهن حقا في تحملهن لهذا الذل من أجل الكبد الصغير، كم كنت غبية عندما كنت أضغط على أمي وأرفع نحوها أصابع الاتهام، لذلك سأعتذر في كل ثانية متبقية من حياتي لأجل هذا الأمر بالذات وسأكافح من أجل فلذة كبدي مثلما كافحت أمي السوط من أجلي}.[1]

كما نجدها تقاوم من أجل عائلتها فتحمّلت المرض الذي أودى بحياتها في الأخير فكان آخر معاناتها في هذه الحياة التي لم تُنصفها ولم تذق طعم الراحة فيها ولم تعرف للسعادة طريقا إذ تقول: {حاولت الحركة لا أريد الاستسلام الآن بعد أن وجدت الحب وأصبحت أُمّا من جديد لكن شيئا ما كان كالمخنق في عنقي يجعل حركتي اشبه بالزحف}.[2]

وفي موضع آخر تقول: {وبدأت تزهر أمانيّ فغرقت في حب جديد أشعرني بالحياة مرة أخرى، وقضيت النهار بطوله سعيدة كأني خلقت الآن وانتهى بي هذا اليوم بإتخاذ قرار مهم جدا قررت أن أعيش من أجل هذا الحب، ومن أجل هذين الحبيبين لن يتوقف شيء هنا أبدا بل قصتنا ستبدأ منذ الآن}.[3]

فبالرغم مما عانته "سنينة" من بداية القصة عند أهلها وظلم أبيها إلى هروبها وما عاشته في فرنسا من غربة وتغريب ومعاملة سيئة، إلا أنها صبرت وكافحت من أجلها وأجل أهدافها وأجل عائلتها وابنتها بعد ذلك.

1 – فاطمة بومدين: رواية إيلياء، ص51.

2 –المصدر نفسه، ص 61.

3 –المصدر نفسه، ص66.

2/-إيلياء: لقد عانت "إيلياء" ماعنيته أمها "سنينة" وذلك بعد زواجها الفاشل الذي ذاقت منه الويلات بعد المعاملة السيئة والتجاهل من زوجها "الخلواني"، صبرت "إيلياء" على كل المعاملات والذل الذي عانته في بيت زوجها حتى الضرب المبرح من طرفه الذي أرقدها الفراش لأيام تقول: {قررت أن اتبعه وأكتشف أين يذهب؟ وما السر الموجود خلف تلك الإشارات التي صدرت عن ناجية؟ ... وتبعتهم وصرت أحاول التعرف على المرأة التي يخونني معها ذلك الزوج القاسي}.[1]

سادسا: صورة المرأة الخائنة:

تمثلت صورة المرأة الخائنة في رواية "إيلياء"في شخصية "ناجية" زوجة الأخ الأكبر "للخلواني" زوج "إيلياء" ومن خلال دراستنا للرواية يتضح أن "ناجية" كانت خائنة لزوجها و"إيلياء" مع زوجها "الخلواني" فقد ربطت علاقة حب بينهما، علاقة سرية كشفت أسرارها "إيلياء" عندما قررت اتباع زوجها بعد خروجه ليلا من البيت بإتجاه الزريبة ليلاقي عشيقته "ناجية" فكشفت أمرهم مما جعل زوجها "الخلواني" يبرحها ضربا يبقيها في الفراش لأيام وأسابيع، بل انتهى بها الأمر بالإعاقة تقول "إيلياء":{ رأيت ظلان يتهاديان على مهلٍ، ويسيران على مهل أكثر كأنهما يحلمان وأصابع يديهما تتشابك، دخلا الزريبة وتبعتهم وصرت أحاول التعرف على المرأة التي يخونني معها ذلك الزوج القاسي، وصدمني أن أعرف ان ناجية هي تلك المرأة، رأيت كل شيء رأيت نظرات الحب الأبدية في عينيهما...}.[2]

مثلت هنا "ناجية" صورة المرأة الخائنة للعرف والتقاليد، الخائنة للدين، الخائنة لزوجها وللعائلة ككل.

1 -فاطمة بومدين: رواية إيلياء ص90.

2 -المصدر نفسه، ص90-91.

الفصل الثاني

تجليات المرأة في رواية "سمراء"

أولا: المرأة المعنفة

ثانيا: صورة المرأة العاملة

ثالثا: صورة المرأة المثقفة

رابعا: صورة المرأة المساعدة والمضحية

خامسا: صورة المرأة القوية

الفصل الثاني: تجليات المرأة في رواية "سمراء"

أولا: صورة المرأة المعنفة:

والمرأة المعنفة هي المرأة التي يمارس عليهاا العنف بكل اشكاله سواء أكان هذا العنف جسدي كالضرب أم العنف جسدي كالضرب أم العنف المعنوي مثل السبب والشتم.. إلخ.

وتمثلت صورة المرأة المعنفة في رواية "سمراء" بطلة الرواية "سمراء" والتي عانت الويلات وذلك من وراء زواجها الفاشل "وبدأت تحكي له عن آلامها وعذاباتها وحياتها الزوجية الفاشلة التي لم يكن يخفى عليه شيء منها، فمنذ أن سقط فراشا لم تعد لإبنته قيمة عند ذلك الزوج الذي إختاره هو لها".[1]

لم ترتاح "سمراء" بعد زواجها بل عاشت الإهمال والتعذيب على يد زوجها "جبريل" الذي كان لا يعيرها إهتمام بل وكان يهددها بأنه سيأخذ أملاك والدها ويتركها في الشارع، حيث نجد قول الروائية: { جلست الفتاة تبكي بشدة على الحياة التي تعيشها وعلى المصير الذي كتب لها أن تتخبط فيه، ثم استجمعت قوتها بعد ذلك بسرعة وقصدت البيت الذي خرجت منه مرة أخرى، هاهي ذي الآن تمشي بخطواتها السابلة في ممرات البيت العريض بعد أن صعدت الدرجات المؤلمة الكثيرة العدد، دون أن تدخل إلى غرفة والدها وندمت على ذلك فيما بعد... لأن ذلك الأب قد رحل... نعم رحل إلى الأبد}.[2]

1 –فاطمة بومدين، رواية سمراء، آدم مرام للنشروالتوزيع، دط، المحمدية، الجزائر،2019، ص9.

2 –المصدر نفسه، ص22–23.

عاشت "سمراء" العذاب بكل أشكاله في حياة والدها فماذا سيحدث لها بعد وفاته، لقد انقض عليها "جبريل" كوحش يكشّر على أنيابه وفعلا أخذ منها نصف أملاك والدها وسعى لإخراجها من القصر إلاّ أنه لم ينجح في ذلك، تقول: {بينما كانت سمراء لا تزال تلطم وجهها وتخمشه وقلبها ينزف وعيناها تتحسر، والندم يقتلها في كل ثانية، ظهر جبريل ... اتجه جبريل إلى قصر أبراهام وفتح الباب بصفته مالك نصف القصر وقف أمام سمراء ونظر إليها نظرة تحدٍ واحتقار، ثم قال: رجل العجوز وترك آثاره...

سأتجاوز لك هذا الفعل لأنني فرح بحصولي على نصف ثروات ذلك العجوز ويضحك بصخب ويواصل قائلا: {سنتقاسم كل شيء يا سمرائي سنتقاسم}.[1]

عمل جبريل جاهداعلى تحطيم "سمراء" وسلب منها ثروة والدها وتركها في الشوارع إلا أنه لم يفلح في نهاية الأمر عمل جاهدا على كسرها وتحطيمها بكل أشكال العنف الذي مارسه عليها "وضع جبريل يده على ذقنها وضغط بشدة ثم قال لسانك الصغير صار طويلا يجوز فيه القص يا حلوة قالت: سنرى من سيقص لسان الآخر أولا".

صمدت "سمراء" في وجه زوجها المتغطرس وحاولت الحفاظ على والدها المريض الذي لا يقوى حتى على الحركة وحماية أملاكه من الوحش "جبريل".

ثانيا: المرأة العاملة:

حضيت المرأة العربية بشكل عام بمستويات عالية من الرعاية والإهتمام.

1 – فاطمة بومدين، رواية سمراء، ص25–26.

"ومن هنا أثبتت المرأة منذ دخولها إلى المجال الوظائف العامة قدرتها وصلاحيتها للقيام بواجبات ومسؤوليات لهذه الوظائف، وفي كل يوم نجد المرأة تغزو مجالات جديدة من هذه الوظائف، وتثبت قدرتها وجدارتها فيها، فالمرأة بوصفها امرأة لا تفتقر إلى القدرة عن القيام بإحياء الوظيفة العامة"[1].

فالمرأة في اندفاعها في العمل تريد أن تثبت لنفسها والمجتمع أنها كفئ وقادرة على القيام بدور إيجابي فعّال بدلا من دورها الأنثوي المحرر داخل جدران المنزل فعمل المرأة اشتغال أو تطوع إنما ينطوي على حاجة ماسة لتغيير الصورة التقليدية عنها.

فالمرأة وقد أقدمت على مشاركة الرجل حياة العمل تستطيع أن تؤكد احساسها بذاتها، وتعوض مشاعر النقص عن طريق ممارسة النشاط الذي يقوم به الرجل.

إلا أن وخلال دراستنا لرواية "سمراء" لفاطمة بومدين تبين أن صورة المرأة العاملة والتي تمثلت في شخصية.

1/إيلينا تلك الراقصة في الحانات، فقد أجبرتها الظروف القاسية على ممارسة هذا العمل المخل، فكثير من الأحيان يجبر المرء على القيام بعمل فوق رغبته هذا ما فهمنا من قول الكاتبة: {في نفس الوقت قصدت سمراء الحانة من لهفتها وبقيت في أحد الزوايا تترصد الراقصة بعمق ورأت كيف تعامل وكيف تسحب وكيف تنظر وكيف ينظر إليها. عرفت آلامها وعذاباتها من خلال عينيها...}.[2]

حمل المقطع صورة المرأة العاملة لكن الصورة كانت مختلفة في الرواية، فالشخصية هنا كانت مجبورة على ممارسة هذا العمل الذي وجدت نفسها تحت الأمر الواقع الذي لا مفر منه،

1 –أميمة فؤاد مهنا: المرأة والوظيفة العامة، دار النهظة العربية، القاهرة، مصر، 1984، ص245.

2 – فاطمة بومدين، رواية سمراء، آدم مرام للنشروالتوزيع، دط، الجزائر،2019، ص30.

والذي أدخلها في دوامة الرذيلة والخطأ تقول "إيلينا فوانتيسكا": {عمري 28 سنة وقد جئت إلى فرنسا منذ حوالي ثماني سنوات كنت فتاة حالمة، غرني جمالي، قدّي وقوامي بحثت هنا عن الرزق عن الأمان عن زوجٍ يحقق أحلامي ولم أعرف كيف انتهى بي الأمر هنا كراقصة والآن أحاول الخروج من هذا الوحل ولا أستطيع.. لا أستطيع وبدأت تبكي بحرقة في شهقات متواصلة حتى اِبْرَقَت عيناها وظهرت على وجهها ثمرة الحرمان}.[1]

2/الخادمة مليسا: وهي الخادمة في بيت البطلة "سمراء" لم تظهر كثيرا في الرواية سوى دور أو دورين اضطرت للعمل كخادمة لتأمن نفسها أدنى أسباب العيش امرأة نحيفة، صفراء، ذات أنف كبير وجبهة عريضة وعينان كبيرتان تظهر عليها علامات العجرفة، هذا ما جاء على لسان "سمراء" وهي تصف لنا الخادمة " مليسا " تقول:{ دخلت مليسا جافة ونحيفة، صفراء كسفرجلة عظامها خشنة وعروقوها بارزة، أنفها كبير ضخم ومفلطح جبهتها عريضة وعيناها كبيرتان تظهر عليها علامات العجرفة لكن رغم ذلك تبدو هشة ... هشة جدا وكأنها تتكسر وتتشتت إن قمت بلمسها }.[2]

ثالثا: صورة المرأة المثقفة:

ترتبط هذه الصورة بالمرأة المثقفة، وهي تمثل المرأة " الغنية المثقفة تعرف أصول التقاليد الاجتماعية الاستقراطية وتقيم حياتها على نظام معين لا ترضى أن تتنازل عنه ".[3]

فهي وكما أشار " طه رادي " ترتبط بالطبقة المثقفة والراقية التي تنشأ على قواعد تربوية خاصة.

1 – فاطمة بومدين، رواية سمراء، ص41.

2 –المصدر نفسه ، ص 32.

3 –طه وادي، صورة المرأة في الرواية المعاصرة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط4، 1994، ص 270.

ولقد حضيت المرأة الجزائرية هي أيضا بنصيبها من العلم والثقافة فكانت شخصية "إيلينا فوانتيسكا" في رواية "سمراء" شخصية مثقفة، وهي الشخصية الوحيدة التي مثلت هذه الصورة.

وقد برزت هذه الصورة من خلال حديث الساردة حول "إيلينا" التي كانت تحب القراءة والمطالعة وتعشق الكتابة والرسم والموسيقى والفنون الجميلة، بالإضافة إلى أنها ذكية لم تتوقف الساردة على هذا الحد بل أكثرت في وصفها إذ تقول: {إيلينا فتاة مثقفة بعض الشيء تحب القراءة والمطالعة تعشق الكتابة والرسم والموسيقى والفنون الجميلة بكل أنواعها، وفوق هذا ذكية ذكاء وقّادا، امرأة حنون شرسة ووفية في الآن ذاته، لم تحضَ بالإهتمام، الأمان أو الحب في هذا العالم والآن حصلت عليه...}.[1]

شخصية "إيلينا" شخصية مثقفة ذكية ومحبة للخير فقد كان لها الفضل في استرجاع كل حقوق "سمراء" تلك المظلومة فقد كانت بمثابة السلاح المدمر "لجبريل".

فبالرغم من حب "إيلينا""لجبريل" في نهاية القصة وهذا الحب الذي كاد أن يقضي على كل أحلام "سمراء" إلا أن "إيلينا" لم تتراجع على وعدها الذي قطعته "لسمراء" في خداع "جبريل" وإيقاعه في حبها ومن بعد ذلك سحب كل أملاك "سمراء" المسروقة وارجاعها لها وفعلا هذا ما فعلته "إيلينا" والتنازل على حبها "لجبريل" فنستطيع للقول أن شخصية "إيلينا" شخصية مساعدة للشخصية البطلة وهذا ما ستعرفه فيما يأتي من صور المرأة في رواية "سمراء" "فاطمة بومدين".

رابعا: صورة المرأة المساعدة والمضحية:

1 – فاطمة بومدين، رواية سمراء، آدم مرام للنشروالتوزيع، دط، الجزائر،2019، ص44.

وتمثلت هذه الصورة في الرواية في صورة واحدة وهي شخصية "إيلينا" والتي فعلت المستحيل في مساعدة "سمراء" في استرداد كل حقوقها المنهوبة من طرف زوجها الظالم "جبريل" والتخلص منه للأبد.

عرضت "سمراء" على "إيلينا" عرض مغري وفحواه أن تتقرب "إيلينا" من "جبريل" زوج سمراء وتوقعه في حبها بعد ذلك تقوم باستدراجه حتى يوقع على أوراق التنازل على كل الأملاك المسروقة من "سمراء" وبالمقابل فإن "سمراء" تخرج "إيلينا" من تلك الحانة التي أجبرت على العمل فيها، لأنها مديونة بمبالغ مالية جعلتها تحت سيطرة صاحب الحانة.

هكذا وصلنا "إيلينا" و "سمراء" إلى اتفاق بالايقاع "بجبريل" بحكم أن "إيلينا" فتاة جميلة والكثير يتمناها وهذا ما كانت تبحث عنه سمراء تحديدا تقول الساردة: {...سمراء: حسنا الآن وقد انتهيت من ضيافتك، أريد أن أعرض عليك عرضا مغريا.. مغريا جدا وإن قمت برفضه ستندمين كثيرا.

تفضلي، لعلي لا أرفض.

نعم! ما رأيك به؟

-جميل جدا، إنّه قصر... أظن أنك تظلمينه عندما تقولين عنه بيتا.

هي: نصفه لكِ، ومنذ الآن إن نفذتي لي رغبتي "إيلينا" فاغرة الفم محملقة العينين حمراء الخدود مرتبكة، نصفه لي وحدي!

المقابل هو لعبة بسيطة نسترجع فيها كرامتن.

آه! هذه لعبة إذن.

نعم لعبة مربحة وغمزتها بلطف.

اشرحي لي الوضع أكثر يا "سمراء" لا أريد أن أخاطر.

حسنا افتحي أذنيك الآن... ثم بدأت في شرح الخطة من الألف إلى إلياءء واضعة النقاط على الحروف حتى أنها توقعت ما يمكن أن يحدث من خلال أول خطأ وجهزت الخطط البديلة في حالة حدوث ذلك أيضا}.1

ومن خلال هذا الحوار الذي دار بين "إيلينا"و "سمراء" يتبين لنا دور "إيلينا" في إنقاذ "سمراء" من زوجها واسترجاع كل ثرواتها المنهوبة، وذلك بعد نجاح الخطة المتبعة في الأخير فبالرغم من مواجهة بعض الصعوبات التي كادت أن تفشل الخطة والتي لم تكن في الحسبان مثل وقوع "إيلينا" في حب "جبريل" والتفكير في التراجع، إلا أنها لم تتراجع وتخذل "سمراء" بل وفت بوعودها في استرداد كل ما سلب منها وكذا التخلص من "جبريل" تقول:{...لم تحضَ بالإهتمام، الأمان أو الحب في هذا العالم والآن حصلت عليه، فهل ستفعل المستحيل من أجله وتخلف الوعد الذي قطعته على تلك المظلومة سمراء؟ هكذا سألت نفسها "إيلينا" لعل الجواب يحظرها لكنه لم يفعل ثم خاطبت نفسها بصوت عالي، فقالت: {هذا وحق الله أحط واستقل وأنذل وأخذل... فعل أفعله ثم أي شيطان هو ذا.. الذي جعلني أقع وقعة كهذه...}.2

تعتبر "إيلينا" اليد اليمنى والمساعدة "لسمراء" للخروج من دوامة الظلم والقهر الذي عاشته فرغم لأن "إيلينا" أحبت "جبريل" هو كان صادقا معها إلا أنها اختارت طريق المساعدة ومد يد العون لسمراء المظلومة على حساب حبها، وهذه تعتبر تضحية منها لإعلاء صوت الحق، وإعطاء كل ذي حق حقه تقول "إيلينا" مخاطبة "جبريل": {إذن دعني أخبرك ليلة أمس جعلتك توقع وثائق أتذكر؟

1 – فاطمة بومدين، رواية سمراء، ص 37–38.

2 –المصدر نفسه، ص 50–51.

–نعم وما دخل ذلك الآن؟

– بالمختصر لقد عادت الثروة إلى صاحبتها الآن، واليوم سلمت الملف للمحامي.

–كيف تفعلين ذلك وصفعها صفعة أسقطتها أرضا، كيف تتجرئين؟

–لأني أحببتك لا أريد أن تكون بدايتها هكذا، كل شيء كان لعبة إلا حبي لك كان حقيقيا.

– لا ... لا لم يكن هذا حلمي أبدا، كان حلمي أن أعيش بسعادة وأمان فقط، لكن ليس على حساب تعاسة الآخرين}.1

رحلت "إيلينا" تاركة ورائها "جبريل" وحبها له فقد ضحّت بكل شيء من أجل "سمراء" ذهبت وتركت رسالة "لسمراء" تقول فيها: {أتعلمين يا عزيزتي أني فعلت المستحيل من أجلكِ لكن قلبي الضعيف كتب له أن يتدخل ويفسد الأمر... أنتِ أخرجتني من الوحل الذي كنت عالقة فيه و"جبريل" فعل أيضا وبدل أن أسيء إليكما فضّلت أن أعيد لك نصف هذا القصر كإعتذار وفضّلت أن أترك" للآخر أمر الاختيار، أنا راحلة يا عزيزتي وأترك لك هذه الندوب والجراح لتعالجيها بمفردك آسفة مرة أخرى}.2

خامسا: صورة المرأة القوية:

تختلف موازين القوى عند الرجل عن موازينها عند المرأة فالرجل عادة ما يمتلك قوة جسدية تؤهل للقيام بأعمال شاقة وتحصيل قوت يومه، لكن معيار القوة عند المرأة مختلف عما هو عند الرجل

1 – فاطمة بومدين، رواية سمراء، ص54.

2 –المصدر نفسه، ص54.

فالمرأة القوية التي تمتلك شخصية حازمة إصرار وكبرياء أكبر، المرأة التي لا تستسلم لأي ظرف كان.

1/- قدمت لنا الساردة من خلال شخصية صورة للمرأة القوية الفاتنة والتي استاطعت أن توقع فريستها "زوجها جبريل" من خلال الخطة التي خططت لهاا مع المحامي "لوسيان" والراقصة "إيلينا" التي نفذت الخطة وبهذا استرجعت "سمراء" ثروة والدها وتحررت من عذابها حيث تقول: {المقابل هو لعبة بسيطة تسترجع فيها كرامتنا.

آه! هذه لعبة إذن.

نعم لعبة مربحة وغمزتها بلطف}.1

كما تظهر قوة "سمراء" في مواجهة شر "جبريل" والصمود في وجهه وحماية والدها وأملاكه فقد عملت المستحيل لإسترداد ثروات وابيها تقول سمراء: {أغلق فمك أرجوك...قبل أن أغلقه لك بأسلوبي -فلتفعلي-إن استطعتي".

وهي: تفوو... باسقة على وجهه...

سأجعلك تدفع الثمن... تذكر هذا فقط...اللعب

هو الشيء الوحيد الذي سنتقاسمه، ثم رحلت}.2

1 - فاطمة بومدين، رواية سمراء، ص38.

2 -المصدر نفسه ، ص26.

فسمراء لم تعتبر كل ما حدث معها من عذاب وقهر وتعذيب إنكسار لروحها، بل اعتبرته مجرد خذلان وهذا ما قالته "للوسيان"حيث قال: {لا أعرف كيف يترك المرء شيئاً جميلاً، كهذا مكسورا محطما في الطريق ثم يرحل، ويبدو أنه قال جملته هذه بصوت عال.

-وما أن سمعته حتى قالت: لم يكسرني أحد يوما أنا فقط خذلت... خذلت هذا كمل ما في الأمر.

- وجبريل؟

-هاهاها، وهل يمكن للخروف أن يؤذي اللبؤة؟! لا يمكن طبعا، هكذا حدث}.

الخاتمة

وفي نهاية بحثنا حول دراسة صورة المرأة في روايتي "إيلياء" و"سمراء" للكاتبة الروائية "فاطمة بومدين"، خلصنا إلى عدة نتائج نذكر منها:

*تعد الكاتبة والروائية "فاطمة بومدين" من الرائدات في الكتابة النسوية الجزائرية خاصة في فن الرواية والقصة.

*حاولت الكاتبة من خلال روايتيها "إيلياء" و"سمراء" إظهار كل صور المرأة التي يمكن رؤيتها في مجتمعاتنا، ولفت الأنظار إلى الضعف في موقفها في بعض الصور.

*لبست الكاتبة في كتاباتها بصفة عامة ورواياتها بصفة خاصة عباءة المحامي عن المرأة وكذا عن دورها في المجتمع ومكانتها فيه.

*لم تخلُ روايتي "إيلياء" و"سمراء" من الجماليات الفنية ما جعلنا نلمس قدرة الكاتبة "فاطمة بومدين" الكبيرة في السرد الروائي.

*وظفت الروائية "فاطمة بومدين" تقنيات السرد كالزمن بطريقة جميلة مما أضاف للنص الروائي الكثير من الإقناع لدى المتلقي.

*كانت صورة المرأة القوية حاظرة في رواية سمراء وهي تقر الانتفاضة ضد الظلم والتعذيب واغتصاب الحقوق واعتبار ذلك خذلانا.

* تعددت صور المرأة في الروايتين كل حسب وضعها وتفكيرها وطبعها فنجد صور المرأة المعنّفة، المرأة الحنون، المرأة الأم، المرأة العاهرة، المرأة المكافحة...

* للمرأة حضور قوي في الرواية العربية بصورة عامة والجزائرية بصورة خاصة نظرا للدور الفعّال الذي لعبته في المجتمع.

الملاحق

1-تعريف الكاتبة:

فاطمة بومدين من مواليد 20 أكتوبر 1994 بدائرة فرندة ولاية تيارت، الجزائر متحصلة على شهادة ليسانس في الأدب العربي من جامعة ابن خلدون بتيارت، تزاول الدراسة بنفس الجامعة من أجل الحصول على شهادة الماستر في السنة الحالية تخصص "حضارة ومعاصرة"، كاتبة روائية صدر لها روايتين بعنوان "إيلياء"،" سمراء "عن دار آدم مرام للنشر. محررة بجريدة أفريكانو الثقافي بمصر. وعضو في مجلة" البهجة "بالعراق، أجريت حوارات إذاعية وتلفزيونية داخل وخارج الوطن أذكر منها "مونت كارلو الدولية" بفرنسا، وبرنامج "صباح النور" بيروت لبنان.

2-ملخص الروايتين:

حملت رواية إيلياء بين دفتيها قصتين في قصة واحدة. حيث تبدأ الرحلة مع فتاة اِختارت قوارب الموت وسيلة للهروب من الاضطهاد والتهميش الأسري الذي سببه الخضوع الكلي للعادات والتقاليد، لتكون فرنسا وجهة لها... لا يكون الوصول سهلا لكنها تصل، هكذا هي البدايات دائما مؤلمة ومرهقة. تعمل سنينة كخادمة في مزرعة فرنسية بمساعدة من رجل عجوز وبين جدران هذه المزرعة تتعرض للاغتصاب ليس مرة بل مرات ثم تطرد كأنها حيوان بمجرد أن يظهر حملها تمر الأيام تنجب طفلة جميلة اسمها "سمراء" و تتزوج بطبيب بيطري بعد الكثير من المعاناة لتتكسر مرة أخرى إثر خيانة هذا الزوج، تأبى الاستسلام و تواصل البحث عما تفقده لتجده في نهاية المطاف لكن الحياة هي الحاجز هذه المرة ولن تحصل على فرصة لتعيش عرفت ذلك حاربت لكنها استسلمت في النهاية معلنة الاكتفاء من ضربات الحياة تاركة خلفها ابنتها الصغرى إيلياء.وهذا مقطع منها سأهديه للقراء الأعزاء في كل مكان : في مساء هذا اليوم بينما كان الخلواني يجلس أمام المدفئة و البخار الكثيف يخرج من أنفه و فمه مثل حصان خرج للتو من السباق و هو يحاول نزع حذاءه المُوَحَل مقربا في الوقت ذاته أقدامه المبللّة الكبيرة و كأنها أقدام ديناصور من الموقد ، كنت قد اتكأت على النافذة ورُحت أتأمل جمال هذه الليلة السحرية في صمت. باذلةً جهدا كبيرا لأكون مسرورة إلا أني أجد نفسي حزينة، تعتليني برودة تَشُل عواطفي

وتُخدرني حتى العظم. ولا أزال كذلك حتى لمحت فجأة انعكاس صورة ناجية وهي تطل برأسها في تخفٍ ثم تبادلت إشارات غير مفهومة مع الخلواني وبدا أنه يفهمها وانسحبت بعد ذلك بحركات خفيفة سلسة دون أحداث أي ضجة. لم أَلْتَفِت ولم تَصدُر عني أي حركة تثير الشك أو الانتباه في تلك اللحظة إنما تصرفتُ بحكمة وبقيت متخشبة.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر:

1.فاطمة بومدين، رواية سمراء، آدم مرام للنشروالتوزيع والترجمة، دط، المحمدية، الجزائر، 2019.

2.فاطمة بومدين، رواية ايليا، آدم مرام للنشر والتوزيع والترجمة، دط، المحمدية، الجزائر، 2019.

3.نجيب الكيلاني، عذراء، دار الناشئ، بيروت– لبنان، ط8، 1984.

القواميس والمعاجم:

1.أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، المجلد 3, دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1

2. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب، اللبنانية، شوسبريس، الدار البيضاء، ط ,1985م , 1405هـ.

3. فيروز أبادي، قاموس المحيط، مطبعة الحسنية المصرية، ط، خ, 1344,ج2

4. محمد بوزواوي، معجم مصطلحات الأدب، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، العاصمة، د.ط, 2009 ,

5. محمد جلال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج4, دار المصادر، بيروت، لبنان، دط، دت.

المراجع:

6. ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ج2.

7. أبو هلال العسكري، كتاب الصناعيين، تج علي محمد البحاري، مطبعة عيسى النباتي الحلبي وشركائه، د، ط. 1959,

8. إحسان عباس، فن الشعر، دار بيروت، للطباعة، والنشر، بيروت، ط1.

9. إمام عبد الفتاح إمام، أفلاطون والمرأة، مكتبة مبتولي، ط1 ,1996.

10. أميمة فؤاد مهنا: المرأة والوظيفة العامة، دار النهظة العربية، القاهرة، مصر، 1984،

11. أنسة بركات درار، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية المؤسسة الوطنية للكتاب, 1958.

12. الجاحظ، كتاب الحيوان، تج، عبد السلام هارون، دار الأحياء التراث العربي، بيروت، دط، ج3,

13. الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، تقديم عبد الله العلالي. دار الحضانة العربية، بيروت , 1974.

14. حازم القرطاجي، منهاج البلغاء وسراج، تج، محمد الحبيب الخوجة، بيروت، دار العرب الإسلامي، ط2, 1989.

15. شرف الدين ماجدولين، الصورة السردية في الرواية والقصة والسينما، منشورات الاختلاف، ط1 ,2010.

16. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، دار المعارف، ط22 ,2000,

17. طه وادي، صورة المرأة في الرواية المعاصرة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط4، 1994،

18. عبد الحميد هدوقة، ريح الجنوب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط5، دط،

19. عبد الرحمان الوافي، في سيكولوجية المرأة، دار هومة، ط1, د.ت، ط29.

20. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تج، أبو فهد محمود، محمد شاكر، مطبعة المدني، ط3,دت.

21. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج15.

22. محمد أنفار، بناء الصورة في الرواية الاستعمارية لصورة الغرب في الرواية الاسبانية، مكتبة الإدريسي، المغرب، ط1, 1994.

23. محمد عبد الله خوالده علم النفس الارهاب، دار الشروق، عمان، ط1، 2005.

24. محمد يوسف سواعد، المرأة في الأدبيات العربية المعاصرة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2014,

25. منصورة عز الدين، وراء الفردوس، دار العين للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط4، 2010م.

26. نزيه أبو نضال تمرد الانثر، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004م.

27. نوال السعداوي، الخيط وعين الحياة، مؤسسة هنداوي سي أي سي، مصر، 2017.

28. نور الدين عتر، ماذا عن المرأة، دار اليمامة، ط1, 2003.

الرسائل والمذكرات:

29. عادل محمد محمود بوعمشة، قضايا المرأة في الشعر العربي الحديث في مصر,1798و 1945م السعيد السيد عبادة,1181م جامعة عبد العزيز، القرى السعودية، مخطوط دكتوراه،

30. صبرينة الطيب، إيلياءت السرد في الرواية النسوية الجزائرية، دراسة بنوية تحليله، مذكرة ماجيستر في الادب العربي الحديث، تخصص سرديات، جامعة الحاج لخضر باتنة ،2013.

31. نهاد مسعي: النص النسوي خلخلة النسقي. مركز الانثوي جامعة سكيكدة، كلية الادب واللغات، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج 8.

المواقع الالكترونية

32. رويدة سالم، صورة الانثى في الرواية التونسي، الحوار المتمدن-العدد: 5390 - 2017 / 1 / 2 - 14:14

.https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=543411

33.زهور كرام، الكتابة النسائية المغربية، الانطولوجيا
.http://alantolgia.com/bbgs/12497

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

الرقم	العناوين	الصفحة
01	الاهداء	
02	شكر وعرفان	
03	مقدمة	أ – ب
04	**مدخل: صورة المرأة في الرواية الجزائرية**	
05	أولا: ماهية الصورة	04
06	1–مفهوم الصورة في القرآن الكريم	06
09	ثانيا: مراحل تطورها	10
10	ثالثا: صورة المرأة في الرواية	12
11	1– صورة المرأة في الرواية العربية	12
12	أ–صورة المرأة في الرواية التونسية	13
13	ب–صورة المرأة في الرواية المصرية	15
14	ج–صورة المرأة في الرواية المغربية	16
15	رابعا: صورة المرأة في الرواية الجزائرية	17
16	**الفصل الأول: تجليات المرأة في رواية "ايلياء"**	
17	تمهيد	21
18	أولا: المرأة المعنفة	21
19	ثانيا: صورة المرأة الحنونة	27
20	ثالثا: صورة المراة الأم	28
21	رابعا: صورة المرأة العاهرة	29

22	خامسا: صورة المرأة المكافحة	30
23	سادسا: صورة المرأة الخائنة	32
24	**الفصل الثاني: تجليات المرأة في رواية "سمراء"**	
25	تمهيد	34
26	أولا: المرأة المعنّفة	34
27	ثانيا: صورة المرأة العاملة	35
28	ثالثا: صورة المراة المثقفة	37
29	رابعا: صورة المرأة المساعدة والمضحية	38
30	خامسا: صورة المرأة القوية	41
32	**خاتمة**	45
33	**الملاحق**	47
34	**قائمة المصادر والمراجع**	50
35	**فهرس موضوعات**	55
36	**ملخص**	57

الملخص:

تعد الرواية أحد الفنون الأدبية ساعدت الأدباء على تجسيد الواقع المعاش فبعد أن كانت جل الابداعات حكرا على الرجل جاءت الرواية النسوية كمنفذ للمرأة لا بداء رأيها وتصوير ما تعيشه من تهميش في المجتمع الذكوري.

لهذا سعت المرأة لتغيير الصورة النمطية المتوارثة وكسر مركزية الرجل وتسلطه والتغيير عن معاناتها بصدق فظهرت العديد من الأدبيات اللواتي رفعن لواء الدفاع عن المرأة أمثال الكاتبة "فاطمة بومدين" في روايتي "ايلياء" و "سمراء" فتعد أحد النماذج التي تناولت المعاناة التي تعيشها المرأة في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الرواية–الصورة–المرأة–فاطمة بومدين–الرواية النسوية.

Résumé:

Le roman est l'un des arts parentaux qui ont aidé les écrivains à incarner la réalité vivante, après que la plupart des créations aient été l'apanage des hommes, le roman féministe est venu comme un exutoire pour les femmes, pas pour leur opinion et pour dépeindre leur marginalisation dans la société masculine.

C'est pourquoi les femmes ont cherché à changer le stéréotype hérité, à briser la centralité des hommes, à les dominer et à changer sincèrement leur souffrance, et beaucoup de la littérature qui a hissé la bannière de la défense des femmes, comme l'écrivaine Fatima Boumediene dans les romans « Elijah » et « Samra », est apparue comme l'un des modèles qui traitaient de la souffrance des femmes dans la société.

Mots–clés: Roman – Photo – Femmes – Fatima Boumediene – Roman féministe.

Abstract:

The novel is one of the parental arts that helped writers embody the living reality, after most of the creations were the preserve of men, the feminist novel came as an outlet for women, not for their opinion and for portraying their marginalization in male society.

That's why women sought to change the inherited stereotype, break the centrality of men and their bullying, and change their suffering sincerely, and many of the literature that raised the banner of defending women, such as writers, appeared "FATMA BOUMEDIEN" in "ilya" and "samra" It is one of the models that has addressed the suffering of women in society.

Keywords: Novel – Photo – Women – Fatima Boumediene – Feminist Novel.